سمعت من قدرته في السماء دخانا ماو نظيره قوله تعالى بعد ذلك [illegible] ازتيم ق وحقق
خبر السماء ان فسرت بالاجرام ويمكن ان يجعل السماء مع كونه اسم جنس ويكون المراد بها
بجملة مطابقا لسبع سموات لانه مفعول ثان لسويهن بتضمين سويهن معنى الجعل فيكون
المعنى قولنا فجعلهن سبع سموات مستويات ق فيه تعليل كانه قال ولكونه عالما بكنه الاشياء
كلها خلق ما خلق على هذا النمط ليس لكونه عالما اذ لا يكفي فيه العلم بل يعطف التعليل على الدعوى
ولو اراد انه بمنزلة العلة فلا وجه لحفظ العطف فيه وتقدير دعوى بل هو بمنزلة التعليل
للجمل السابقة فينبغي ان يقال فكانه قال لكونه عالما بكنه الاشياء وثانيها ان يجعل تعليلا واستدلالا
ثانيا اذ الاستدلال بالجملة بمنزلة النتيجة لما سبق وجعله تعليلا لجعله بيان العلة لما سبق بمعنى
ان يقال او استدلال ق وعلى النصب ابتداء بالظرفية قال المحقق التفتازاني جوزوا كون
اذا اسما مجرورا مضافا اليه مثل يومئذ وحينئذ وبعد اذ هديتنا الله وجوزوا كونه منصوبا
لكونه مفعولا به مثل اذكر اذ سمع يا فتنا نكرمه ولم يجوزوا رفعه على الفاعلية لعدم الظرفية
التي تلزمه في الغالب ومنهم من بالغ في المفعولية اذ لا يوجد في الكلام فيحمل مثل هذا على اذكر الحادث
يوم كذا هذا وحكي لا ندري انه لم قيد بعدم جواز الرفع بالفاعلية ق الظروف المتفرقة بلا ذكرنا
من ان وضعها للزمان نسبة وقع فيه نسبة اخرى فلا بد من اضافتها الى نسبة وجعلها ظرفا
لنسبة اخرى ق وعامله في الآية قالوا او اذكر على التاويل المذكور ورجح كون العامل قالوا
على خلاف الكشاف حيث رجح كون العامل اذكر لان اهتمامنا عن حذف كثير بجحد وقال المحقق
التفتازاني ان تقدير اذكر ارجح لان الاحسن ان يكون الجملة معطوفة على المحذوف اي الحكم النعمة
في خلق الارض والسماء واذكروا اما على تقدير النصب بقالوا فهو ظرف والجملة بما فيها عطف على
ما فيها عطف القصة على القصة من غير التفات الى ما فيها من الجمل انشاء وخبرا هذا ويفهم من كلامه
ان جعلت العطف من قبيل عطف القصة على القصة لان هذه الجملة مشتملة على الجملة الانشائية
المانعة عن عطفها على الخبرية وكون التوجيه الآخر راجحا لاستغنائه عن تكلف اعتبار عطف القصة
على القصة ولا خفاء ان الجملة الانشائية الواقعة في هذه الجملة مقول القول ولا تخرج الجملة الخبرية
بهذا عن صحة عطفها على الخبرية السابقة نعم لا مناسبة بينهما في المسند اليه فلا يظهر وجه العطف
لعدم التناسب الا بجعل كل منهما قصة مشتملة على الانعام لبني آدم عم ق ومثل وبدا خلقكم
الاول بتقدير واشكروا اذ قال فيكون عطف على اشكروا النعم السابقة او يكون التقدير احفظوا
واذكر لا تنكر ق والتاء لتاكيد الجمع قال المحقق التفتازاني ان معناه لتاكيد تانيث الجماعة
وعبارة المفصل لتاكيد معنى الجمع ونظيره القشاعمة والصياقلة هذا قول ولا وجه لتاويل الجمع بالجماعة

وتخصيص

لكونه عالما دراية ثانيها
انه اراد ان المقصود منه
التعليل فلا يجي اذ لا يخ

وتحصيل التانيث فيه ثم تاكيده بالتاء فليكن التاء بجعل الملائكة ذات تانيث كالظلمة ونظائرها
فالوجه ان يقال الاصل في التاء ان يكون دخولها للتانيث مدلول مدخولها كما في ضاربة فجعل دخولها
في ملائكة كذلك بجعل مدلولها مؤنثا بتاويل الجماعة ق ولا واما بيان ما في المفصل انه يذكر كون
المعنى صاحبه بحضرة في صورة الجماعة ق والملائكة جمع ملاك كالشمائل جمع شمال وهو ريح هبت
عبارة الكشاف وكان يشعر بانه همزة ملائك ~~كالشمائل جمع شمال~~ كهمزة شمائل مع ان همزة
شمائل زائدة المجيء شمل بمعناه فدفع ذكر الاشعار بان عقبه بقوله وهو مقلوب مالك ق
كانه لم يرض بما هو ظاهر عبارة الكشاف فصحح انه مذهب ابي كيسان ومناسبة الماء لكن الالوك
بمعنى الشدة والقوة مع الملك ظاهرة يقال ملكت العجين اذا شددت عجنه لرجحان هذا المذهب
مقلوبا
ولهذا لم يلتفت الى قول ابي عبيدة ايضا من انه من لاك بمعنى ارسل مع ان فيه استغناء عن جعله
ق لانهم وسائط بين الله وبين الناس لان جنسهم وسائط اذ ليس كل ملك رسولا والمراد بالناس
كلهم وكونهم وسائط بالنسبة الى بعض الناس وهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام بلا واسطة بالنسبة
الى بعض آخر بواسطة الانبياء فلذا قال فهم رسل الله اما بالنسبة الى انبيائه او كالرسل اليهم اي بالنسبة
الى الامم فانهم يشبهون الرسل في ان لهم مدخلا في تبليغ حكم الله لكنهم ليسوا برسل اليهم بل رسل الرسول
اليهم ق وقالت طائفة من النصارى ان النفوس الفاضلة البشرية آه يرده الآية اذ النفوس
البشرية خلقت بعد آدم عليه الصلوة والسلام وقد امر الله تعالى الملائكة بالسجود لآدم عليه الصلوة والسلام
ق والمقول له الملائكة كلهم فاللام للاستغراق وعلى تقدير التخصيص للعهد او الاستغراق العرفي ق ويجوز
ان يكون بمعنى خالق وبلاغه قوله تعالى اتجعل فيها من يفسد في الارض ق والتاء فيه للمبالغة ولهذا
يطلق على الواحد المذكر ومن اجل هذا اشكل اطلاقه مع وحدته على آدم عليه السلام وذريته والا فيصح
اطلاق مفرد ذي التانيث على جماعة فيقال رجال ضاربة كما يقال رجال ضاربات ق والمراد به آدم ثم
رجح آدم ارادة آدم عليه الصلوة والسلام على عكس ما فعله الكشاف على ارادة آدم وذريته لاستغنائه
عن تصحيح اطلاق اللفظ المفرد على الجماعة ورجحه التفتازاني بان سفك الدماء والافساد من بنيه فالظاهر
ان يكونوا هم داخل المراد بالخليفة على ما اختاره الكشاف ويعارضه ان الظاهر ان الخطاب مع الملائكة
كلهم وحمل الخليفة على آدم عليه السلام وذريته يستدعي حصر الخطاب عنهم الى ملائكة الارض فان اجاب
بان الخطاب مع ذلك يصح ان يكون مع الملائكة كلهم ويكون التركيب من قبيل قتل بنو فلان فلانا مع
فالترجيح
ان القاتل بعضهم قلنا تصحيحه بالتاويل لا يدفع التمسك به فالترجيح بظاهره على انه يجوز ان يكون نسبة
سفك الدماء ونظيره الى آدم لانه متسبب عنها لتولد مباشرها عنه وايضا ظاهر اختصاص آدم عليه السلام
من ذريته في جواب الملائكة ظاهر في ان الكلام فيه ق وكذلك كل من استخلفهم جملة معللة لكون
غيرهم

Copyright © King Saud University